راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال
فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملايكة فيهم فلان
ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اي
رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه
للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملايكة سيارة فضلا يتتبعون مجالس الذكر
فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملاوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله
ملايكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دايما
او احيانا والذي لا يذكر ربه مطلقا او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما
مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر حيوة قلب السالك والغفلة موت ويمكن
ان يراد بهما المومن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابي
جهل قرا يخرج الحي من الميت ويفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر
وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه للبخاري
ولمسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
اي مثل قلبهما او مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية عن
الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه
منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر ظاهره مزين بنور الطاعة وباطنه بنور
المعرفة والعلم وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع
التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي
في شعب الايمان مرفوعا المومن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته
مونقا معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه
ممتلي نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد
الفاء اي طافت بهم الملايكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر
الشين اي غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي السكون والوقار والطمانينة
وقال المولف اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك فيجوز

ان

ان يراد عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر وضم وهو الاشهر
وذكرهم الله اي للمباهات فيمن عنده اي في الملايكة المقربين الذين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وساير العلايق
والعوايق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما يا رسول الله
وفي رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام بهمزة
قبل العين من شعايره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم
قد كثرت علي بفتح المثلثة اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت
وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عملت جميعها وتحيرت في اختيار بعض
افرادها حيث لم اعرف من افضلها فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء
اي معتبر من الشرايع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق بق
الجواب الجميل اتشبث به بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اي اتعلق واتمسك به
فهو صفة شيء وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي
القلبي الملايم لقله لا يزال او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع
بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اي لينا ملازما قريبا للعهد
من ذكر الله وهذا المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
ت ق حب مس مص اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر
كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين ارسلني الى اليمن
ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي نوع من انواعها احب
الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى
هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المولف قوله
رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال
هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1